جبريل فقال اتحب ان اريك اية قال نعم فامره بدعا شجرة
فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع
الى مكانها فامرها فرجعت اليه فقال صلى الله عليه وسلم
حسبي حسبي وورد بسند جيد ان اعرابيا سال النبي
صلى الله عليه وسلم اية فدعى شجرة فاقبلت تشق الارض
فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت
الى منبتها وروى البزار انها مايلت حتى تقطعت
عروقها ثم جاءت فسلمت فقال الاعرابي مرها فلترجع
الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فيه فاستقرت
فقال الاعرابي ايذن لي ان اسجد لك فقال لو امرت احدا ان
يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وصح ان اعرابيا
قال بما اعرف انك رسول الله فدعاله عذقا من نخلة فجاء
اليه ثم امره بالرجوع فعاد فاسلم الاعرابي وروى البغوي
انه نام فجاءه شجرة فغشيته ثم رجعت لمحلها فلما استيقظ
ذكر ذلك له فقال شجرة استاذنت ربها ان تسلم علي فاذن
لها وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم نزل بوادٍ افيح
فلم ير ما يستتر به لقضاء حاجته وثم شجرتان فجر بغصن
احدهما وقال انقادي علي باذن الله فانقادت ثم فعل بالاخرى
كذلك فلما توسط بينهما قال التئما علي باذن الله فالتئمتا
ومنه حنين الجذع بالمجة وحنينه شوق وانطافه
الدال عليها صوته المسموع منه كما في الاحاديث الصحاح

التاج السبكي

التاج السبكي حنينه متواتر لانه ورد عن جماعة من الصحابة
ايي نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه منهم
ثم قال ورب متواتر عند قوم غير متواتر عند اخرين وتبعه بعض
الحفاظ فقال قد نقل هو وانشقاق القمر نقلا مستفيضا يفيد
القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى في الشفا
على انه متواتر وقال البيهقي قصة حنينه من الامور الظاهرة
التي نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعي رضي الله عنه ان
حنينه اعظم في المعجزة من احياء الموتى وحاصل قصته ان
المسجد كان مسقوفا على جذوع النخل وكان صلى الله عليه وسلم
يخطب الى جذع منها فجعل له منبر ثلاث درجات فلما رقاه سمع
لذلك الجذع صوت كصوت الناقة التي انتزع منها ولدها
حتى ضجت وانشق فنزل وضمه اليه فجعل يئن انين الصبي الذي
يسكت ثم رجع للمنبر وهذا دليل على انه تعالى خلق فيه الحياة
والعقل والشوق لان جهة سماع صوته اذ الصوت لا يستلزم
حياة ولا عقلا كما هو مذهب الاشعري بل من جهة ان الشوق
المعنوي دون الطبيعي البهيمي يستلزمهما واطلاق الصحابة
على صوته انه حنين صريح في اثبات الشوق المعنوي له ويؤيده
قول جابر كانت تبكي كما كانت تسمع من الذكر عندها ومن
ثم عامله صلى الله عليه وسلم معاملة المشتاق فالتزمه كما
يلتزم الغايب اهله واخرته يبرد غليل شوقهم اليه وفي
رواية صحيحة انه خار حتى ارتج المسجد لخواره فاتى صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)